شرح أبي حيان الأندلسيّ لباب"الفاعل الذي يتعدَّاه فعله إلى مفعولين" من كتاب سيبويه (جمعًا، ودراسة)

أ.د. محمد عبد الرضا فياض	كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة
	Fayadh.dr@gmail.com
م. م. حسام زيدان خلف	وزارة التربية/مديرية تربية الرصافة الأولى
	husam-zaidan@iku.edu.iq

الملخص:

يعدُّ كتاب سيبويه من أهمِّ المراجع النحويَّة في اللغة العربيَّة؛ كونه أوَّل كتابٍ نحويّ وصل إلينا من المتقدِّمين، فضلًا عن أنَّه صِيغَ بفكرٍ ابتكاريّ من مؤلِّفهِ، إي أنَّه جاء على غير مثالٍ سابقٍ لهُ في التحليل، والتدقيق، والتصنيف، والنَّظر النحويّ؛ ولذا لقيَ اهتمامًا كبيرًا من علماء النحو على مرِّ العصور، وقد شرحه جملة من علماء النحو العربيّ، وقد وجدتُ أبا حيان الأندلسيّ يُبرزُ اهتمامًا واضحًا بأقوال سيبويه، ونصوصه؛ ويوليها عنايةً كبيرةً؛ إذ ورد ذلك في غالبِ مصنفاتِهِ النحويَّة، حيث إنَّه يعمِّق النَّظر، والتدقيق في أقوال سيبويه بإسلوبٍ يدلُّ على تبحُّرِهِ، وتفنُّنهِ بمسائل الكتاب، وجاء ذلك في جلِّ شروحاته، وتعليقاته، وتحليلاته للمسائل النحويَّة في مؤلَّفاته، وبعدَ مطالعَتِي لِبعضِ مؤلَّفات أبي حيان، وتدقيقِ النظرِ، والفحصِ، والتَّنقيبِ فِيهَا وَجَدْتُ أنَّ أبَا حيَّانِ في الغالب يستشهدُ بنصوصٍ مِنْ كتابِ سيبويهِ. وَيجعلُ هذهِ النصوص هِيَ محورُ كلامِهِ، وعمودِ استدلالاتِهِ

النحويَّـةِ، ثُـمَّ يحلِّلُهَـا تحلـيلًا معمَّقًـا معتمـدًا عَلَـى فِهمِـهِ لِهـذهِ النُّصـوصِ، ومسـتنتجًا مِنْهَـا أحكامَـهُ القطعيَّـةِ علـى المسـائلِ النحويَّـةِ التـيْ يناقشُـهَا، ثُـمَّ كـرَّرْتُ القـراءةَ، والمطالعةَ فِي مؤلَّفـاتِ أبِي حيَّـانِ الأُخـرَى؛ بِهـدفِ التحقُّـقِ، والتثبُّتِ مِنِ الموضوعِ، فَوجدتُهُ يتَّخذُ نفسَ الأُسلوبِ فِيهَا، وَأعنِي فِي ذَلكَ الارتكازَ علَى نصـوصِ سيبويهِ فِي التَّحليلِ، وَالاستنتاجِ، فقدحت في ذهني فكـرةً علـى إثـر ذلـك أنْ أجمـع بعـض تعليقـات، وإشـارات، وتحليـلات إبـي حيان على نصوص سيبويه، ثم أرتبها ترتيبًا نموذجيًّا؛ بغرض إخراجها شرحًا لنصوص سيبويه، فيهدف هذا البحث إلى دراسة آراء أبي حيان، وتحليلاته النحويَّة المتعلِّقة بنصـوص كتـاب سـيبويه، وتسـليط الضـوء علـى منهج أبـي حيان في شرحه لتلك النصوص، فشرعتُ أجمعُ النَّصَّ إلى النِّصِّ، والرأيَ إلـى الـرأي، حتـى اسـتوتْ لِـيَ بعـضُ الفقـراتِ، فأسـميتهُ بـ"شرحُ أَبِـي حيَّـانِ الأندلُسـيّ لبـاب الفاعـل الـذي يتعـداه فعلـه الـى مفعـولين مـن كتـابِ سـيبويه، جمعًـا ودراسـة"، وَكـانَ عملِـي فِيـهِ جمـعَ النُّصـوصِ، والآراءِ، واسـتنباطَهَا، واستجلاءَها، وترتيبُهَا، متوخيًا الدِّقَّةَ، ومستثبتًا لَهَا؛ لِيكـونَ العملُ أقربُ إلى الصَّوابِ، والرَّشادِ، والنَّظرِ العلميّ، فَصَارَ مِحورُ عَملِي فِي هَذَا البحثِ هُوَ الجمعُ، وَالتنظيمُ، وَالترتيبُ، والمقارنةُ مع الشّروحِ الأُخرى لِلكتابِ، فضلًا عَنْ إيعازِ النصوصِ إلى مؤلفِيهَا، وتخريجِ الأبياتِ الشّعريَّة؛ بِغرضِ إخراجِ النَّصِّ المشروحِ إخراجًا لائِقًا بِصاحبِ المتنِ، وصاحبِ الشَّرحِ؛ فصرتُ أعرِضُ نصَّ سيبويهِ أوَّلًا مُشيرًا إلِيهِ بِالحرفِ "س"، ثُمَّ أُورِدُ علِيهِ تعليقاتِ أَبِي حيَّانِ، وَتحليلاتِهِ، وَاستشهاداتِهِ لِهذَا النِّصِ، مُشيرًا إلِيهِ بِالحرفِ "ش"، وَهَذِهِ الطريقةُ كنتُ قَدْ تعلَّمتُهَا مِنْ شَيخِي أَبِي حَيَّانِ فِي كتابِهِ "التذييلُ، والتكميلُ فِي شرحِ كتابِ التسهيلِ"؛ إذْ كانَ يوردُ نَصَّ ابنِ مالكِ فِيهِ، مشيرًا إلِيهِ بالحرفِ "ص"، ثُمَّ يُوردُ تعليقَهُ علِيهِ مشيرًا لَهُ بالحرفِ "ش"، فصار كلُّ

جهدي فِي هذِهِ الدِّراسةِ منصبًا فِي جمعِ مَا تشتَّتَ، أو تفرَّقَ مِنْ عباراتِ أَبِي حيَّانِ، وإشاراتِهِ، وتعليقاتِهِ في توضيحِ مرادِ سيبويهِ مِنْ نصّهِ، وَتبيينِ مَا كانَ مخفيًا، أو دفينًا، والملائمةِ بين العباراتِ المفكَّكةِ، والمتناثرةِ هُنَا وَهُنَاكَ، وإعادةِ صياغتِهِ، وترتيبِهِ، وتنظيمِهِ، حتَّى صار ذلك منهجًا قَدْ التزمتُ بهِ فِي مجرَى هَذِهِ الدراسةِ.

وَلَابُدَّ هُنَا مِنْ الإشارةِ إلى أنَّ مَا جاءتْ بِهِ هَذِهِ الدراسةُ مِنْ شرحٍ لِمسائلِ سيبويهِ لِأبي حيان هُوَ القليلُ النَّزرُ، وَمَا تبقَّى مِنْ تعليقاتٍ، وَتعقيباتٍ، وَشرحٍ لِلمسائلِ المتبقِّيةِ مِنْ كتابِ سيبويهِ هُوَ كثيرٌ زاخُ يصلحُ أنْ يكونَ مشاريعَ بحثٍ لِلطلبةِ الراغبينَ الجادينَ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، أبي القاسم محمد، وآله وأصحابه المنتجبين.

الكلمات المفتاحية:(أبو حيان، كتاب سيبويه، باب الفاعل، التعدي، مفعولين)

Abu Hayyan al-Andalusi's explanation of the chapter "The subject whose verb takes two objects" from the book of Sibawayh (collection and study)

Summary:
Sibawayh's book is considered one of the most important grammatical references in the Arabic language, as it is the first grammar book to reach us from the ancients. Moreover, it was formulated with an innovative mind from its author, meaning that it was unprecedented in its analysis, scrutiny, classification, and grammatical consideration. Therefore, it has received great attention from grammarians throughout the ages, and has been explained by a number of Arabic grammarians. I found Abu Hayyan al-Andalusi demonstrating a clear interest in Sibawayh's sayings and texts, devoting great attention to them. This is

mentioned in most of his grammatical works, as he delves deeply into and scrutinizes Sibawayh's statements in a style that demonstrates his erudition and mastery of the book's issues. This is found in most of his explanations, comments, and analyses of grammatical issues in his works. After I perused some of Abu Hayyan's works, and carefully examined, examined, and investigated them, I found that Abu Hayyan, in most cases, cites texts from Sibawayh's book. He makes these texts the focus of his speech and the pillar of his grammatical inferences. Then he analyzes them in-depth, relying on his understanding of these texts and deducing from them his definitive rulings on the grammatical issues he discusses. Then I repeated the reading and perusal of Abu Hayyan's other works, with the aim of verifying and ascertaining the subject. I found that he adopts the same approach in them, and I mean in that relying on Sibawayh's texts in analysis and deduction. An idea sparked in my mind as a result of that, to collect some of Abu Hayyan's comments, references, and analyses on Sibawayh's texts, then arrange them in a typical order. In order to produce an explanation of Sibawayh's texts, this research aims to study Abu Hayyan's opinions and his grammatical analyses related to the texts of Sibawayh's book, and to shed light on Abu Hayyan's method in his explanation of those texts. So I began to collect text to text, and opinion to opinion, until I had some paragraphs, so I named it" Abu Hayyan al-Andalusi's explanation of the chapter on the agent whose verb extends to two objects from Sibawayh's book, collection and study ".So my work in it was to collect texts and opinions, and to derive, clarify, and arrange them, aiming for accuracy and verifying them. In order for the work to be closer to correctness, rationality, and scientific consideration, the focus of my work in this research became collection, organization, arrangement, and comparison with other commentaries on the book, in addition to referring the texts to their authors, and graduating the poetic verses; with the aim of producing the explained text in a manner befitting the author of the text and the author of the commentary;

So I began to present Sibawayh’s text first, indicating it with the letter“ S ،”then I would cite Abu Hayyan’s comments, analyses, and citations for this text, indicating it with the letter“ Sh .”This method I had learned from my teacher Abu Hayyan in his book “Al-Tadheel and Al-Takmil fi Sharh Kitab Al-Tashil .”Since he cited Ibn Malik's text, indicating it with the letter" S ،"then he cited his commentary on it, indicating it with the letter" Sh ،"all my efforts in this study were focused on gathering what was scattered or dispersed from Abu Hayyan's expressions, references, and comments in clarifying Sibawayh's meaning in his text, clarifying what was hidden or buried, and reconciling the disjointed expressions, scattered here and there, and reformulating, arranging, and organizing it, until this became a method that I adhered to in the course of this study. It is necessary here to point out that what this study has provided in terms of an explanation of Sibawayh’s issues by Abu Hayyan is very little, and what remains of comments, feedback, and explanation of the remaining issues of Sibawayh’s book is abundant and suitable to be research projects for serious and desirous students. Our final supplication is that all praise is due to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the trustworthy Prophet, Abu al-Qasim Muhammad, and his chosen family and companions.

Keywords: (Abu Hayyan, Sibawayh’s book, subject, transitivity, two objects)

س: "هَذَا بَابُ اَلْفَاعِلِ اَلْذِيْ يَتَعَدَّاهُ فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُوْلَيْنِ" (سيبويه، الكتاب، 37/1:1988).

ش: يريدُ سيبويه بِهذَا البابِ بَيانُ أحكامِ الأفعالِ التي تتعدَّى إلى نصبِ مفعولينِ لَيْسَ أصلُهُمَا مبتداٌ، وخبرٌ، نحو: أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا، وكَسَوْتُ بِشْرًا اَلْثِّيَابَ؛ إذ إنَّ المفعولَ الأوَّلَ مِنْ بابِ "أعْطَى، وَكَسَا" فِي الحقيقَةِ هوَ مفعولٌ فِي اللفظِ، فاعلٌ فِي المعنى؛ لأنَّ الأوَّلَ هوَ الآخِذُ لِمَا أُعْطِيَ، وَهُوَ اللَابِسُ لِمَا كُسِيَ بِهِ، والأصلُ: أَخَذَ زَيْدٌ دِرْهَمًا، وَلَبِسَ بِشْرٌ اَلْثِيَابَ (الاندلسيّ، ابوحيان، منهج السالك، 2013 ينظر:96/2).

وأمَّا الثَّانِي: فهوَ المفعولُ مِنْ جهةِ اللفظِ، والمعنَى مَعًا؛ ولذَا صارَ أصْلُهُ التَّأخيرُ عَنِ الأوَّلِ(الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:30/7، والاندلسيّ، ابوحيان، منهج السالك، 2013ينظر:96/2، والاندلسيّ، ابوحيان، الموفور، 205:2017).

و"يزعمُ الكوفيونَ (الأبذيّ، شرح المقدّمة، 2003، ينظر:761/1) أنَّ "أعْطَيْتُ"، وأمثالَهَا تتعدَّى إلى واحدٍ، والثَّانِي منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ، والجوابُ إنَّمَا ذهبُوا إليْهِ فاسدٌ" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:7/6).

س: "فَإِنْ شِئْتَ اِقْتَصَرْتَ عَلَى اَلْمَفْعُوْلِ اَلْأَوَّلِ، وَإِنْ شِئْتَ تَعَدَّى إِلَى اَلْثَّانِي، كَمَا تَعَدَّى إِلَى اَلْأَوَّلِ"(سيبويه، الكتاب، 1988:1 /37).

ش: يقصدُ أنَّ المفعولَ الثَّاني فِي هَذَا الباب ممَّا يجوزُ حذفُهُ، وإبقاءُ الأوَّلِ، والحذفُ يكونُ عَلَى نوعينِ: حذفُ اِقْتصارٍ، وحذفُ اِخْتصارٍ، فأمَّا الاقْتصارُ؛ فالحذفُ لِغيرِ دليلٍ، وأمَّا الاخْتصارُ؛ فهوَ الحذفُ لِدليلٍ يدلُّ عَلَى المحذوفِ (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل، ينظر:8/6، والاندلسيّ،

ابوحيـان، مـنهج السـالك، 12013، ينظـر: 437/1، والموفـور، 2017، ينظر:206-207).

فَجَوَّزَ سيبويه حذفَ المفعولِ الثَّاني لِأعْطَى، وَكَسَى اِخْتصارًا عَلَى المفعولِ الأوَّلِ فقطْ (الاندلسيّ، ابو حيان، الموفور، 2017، ينظر:206)، وإنَّما جازَ الحذفُ هُنَا اقْتصارًا؛ لأنَّ أصلَّ المفعولين -كَمَا قدَّمْنَا- فاعلٌ، ومفعولٌ؛ فجازَ حذفُ الثَّاني؛ لِأنَّهُ مفعولٌ فِي الأصلِ، فصارَ فضلَةً قدْ يُستغْنَى عَنهَا (الاندلسيّ، ابو حيان، منهج السالك، 2013ينظر:2/99-100).

وأمَّا الأوَّلُ، وهوَ الفاعلُ؛ فلَا يجوزُ حذفَهُ؛ ولِذَا قالَ: "فِإنْ شِئْتَ اِقْتَصَرْتَ عَلَى اَلْمَفْعُولِ اَلْأوَّلِ"؛ لأنَّهُ فاعلٌ في الحقيقةِ، والفاعلُ لَا يجوُز حذفُهُ، فإنْ كانَ مِنْ بابِ الأفعالِ التيْ تنصبُ مفعولينِ أصلُهُمَا مبتدأٌ، وخبرٌ؛ فَلَا يجوزُ الحذفُ فَيهَا اقْتصارًا؛ لأنَّ المبتدأَ، والخبرَ لَا يُحذفُ أحدُهُمَا فَيبقَى ثاني طرفَيْ الإسنادِ فقطْ دونَ الآخر، فَهَذَا لَا يجوزُ، ولَا خلافَ بينَ العلماءِ فِي ذلكَ (الاندلسيّ، ابو حيان، النكت الحسان، 1985، ينظر:91، والاندلسيّ، ابوحيان، التذييل والتكميل، ينظر:14/6، والاندلسيّ، ابوحيان، منهج السالك، 2013ينظر:394/1، والاندلسيّ، ابوحيان، الموفور، 2017، ينظر:203-205).

س: "وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أعْطَى عُبْدُ اَللَّهِ زَيْدًا دِرْهَمًا، وَكَسَوْتُ بِشْرًا اَلْثِّيَابَ اَلْجِيَادِ" (سيبويه، الكتاب، 1988:37/1).

ش: مثَّلَ سيبويه هُنَا لِمَا قَدَّمْنَا مِنَ الأفعالِ المتعدِّيَةِ إلى مفعولينِ بهذهِ الأمثلةِ، ثُمَّ قالَ: "وَمِنْ ذَلِكَ: اِخْتَرْتُ اَلْرِّجَالَ عَبْدَ اَللَّهِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلِهُ عَزَّ، وَجَلَّ: "وَاَخْتَارَ مُوْسَى قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلًا" (الاعراف155)، وَسَمَّيْتُهُ زَيْدًا، وَكَنَّيْتُ زَيْدًا أبَا عَبْدِ اِللَّهِ، وَدَعَوْتُهُ زَيْدًا، إذَا أرَدْتَ دَعْوَتَهُ اَلْتِيْ تَجْرِي مَجْرَى: سَمَّيْتُهُ، وَإنْ عَنَيْتَ اَلْدُّعَاءَ إلَى أمْرٍ لَمْ يُجَاوِزْ مَفْعُولًا وَاحِدًا" (سيبويه،

الكتاب، 37/1:1988)، ويقصدُ أنَّ مِنْ هذهِ الأفعالِ التي تنصبُ مفعولينِ ليسَ أصلُهُمَا مبتدأً، وخبرًا مَا ذَكرَ، أيْ: اِخْتَرْتُ، وَسَمَّيْتُهُ، وَكَنَّيْتُ، وَدَعَوْتُ، وَنقولُ: الأفعالُ المتعدِّيةُ إلى مفعولينِ ليسَ أصلُهُمَا مبتدأً، وخبرًا على قسمينِ، أحدُهمَا: مَا يتعدَّى إلى المفعولينِ بنفسِهِ دونَ وساطةِ حرفِ جرٍ، وَهِيَ: "كَسَى، وَأعْطَى" -وقدْ مثَّلَ لَهَا سيبويه أوَّلًا- ولَا يجوزُ فِي هذهِ دخولُ حرفِ الجرِّ عَلَى أحدِ مِفعولِيْهَا، والآخرُ: مَا ينصبُ مفعولينِ أحدُهُمَا بنفسِهِ، والآخرُ بحرفِ جرٍ، وَهِيَ بابُ "اِخْتَارَ، وَأخَوَاتُهَا" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل، ينظر:27/7، والاندلسيّ، ابوحيان، منهج السالك، 12013: 86/2، والاندلسيّ، ابوحيان، ارتشاف الضرب:2095/4).

فَأمَّا كَسَى؛ فَتعدِّيهَا لِاثنين بحقِّ أصالةِ الوضعِ. وذهبَ الكوفيونَ (التبريزيّ، الملخص:361/1) إلى أنَّها تعدَّتْ بِالحركةِ إلى اثنينِ، والأصلُ فِيْهَا: كَسِيَ زَيْدٌ اَلْثَّوْبَ. كَمَا تقولُ: لَبِسَ زَيْدٌ اَلْثَّوْبَ. ثُمَّ أنَّهَا عُدِّيَتْ بِالحركةِ إلى اثنينِ، كَمَا قَالُوا: شَتِرَتْ عَيْنُ اَلْرَّجُلِ، وَشَتَرَهَا اَللَّهُ، فَالنَّقلُ وقعَ بِالتغييرِ مِنْ "فَعِلَ" إلى "فَعَلَ"، والصَّحيحُ إنَّ "كَسَى"، و"شَتَرَهَا اَللَّهُ" أصلٌ، وإنَّ النَّقلَ لَا يكونُ بِتغييرِ الحركةِ، وَمِمَّا جاءَ فِي "كَسِيَ" بِكسرِ السِّينِ قولُ الشَّاعرِ (المبرّد، ابوالعباس، الكامل:1082، وابن عصفور، ضرائر الشعر، 1980: 90):

وَأنْ يَعْرَيْنَ إنْ كَسِيَ اَلْجَوَارِي فَتَنْبُو اَلْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:27/7).

فأمَّا مَا تعدَّى إلى مفعولينِ أحدُهُمَا بِنفسِهِ، والآخرُ بِحرفِ جرٍ؛ فنحو: "اِخْتَرْتُ زَيْدًا مِنَ اَلْرَّجَالِ، وَاَسْتَغْفَرْتُ اَللَّهَ مِنَ اَلْذَّنْبِ، وَأمَرْتُ زَيْدًا بِاَلْخَيْرِ، وَسَمَّيْتُ وَلَدِي بِأحْمَدَ، وَدَعَوْتُ وَلَدِي بِزَيْدٍ، وَكَنَّيْتُهُ بِأبِي اَلْحَسَنِ، وَزَوَّجْتُهُ بِامْرَأةٍ، وَصَدَّقْتُ زَيْدًا فِي اَلْحَدِيْثِ، أوْ فِي اَلْقِتَالِ، أوْ فِي ظَنِّي، وَعَيَّرْتُ زَيْدًا

بِسَوَادِهِ، وَهَدَيْتُ زَيْدًا إِلَى اَلْطَّرِيْقِ" (الاندلسيّ، ابو حيان، ارتشاف الضرب:2091/4).

وَهَذَا النُّوعُ مِنَ الأفعالِ لَا يجوُز حذفُ حرفِ الجرّ مِنهُ، وإيصالُ الفعلِ إلى مفعولَيْهِ بِنفسِهِ إلَّا مَعَ "أنْ، وأنَّ" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل، ينظر:19/7، والاندلسيّ، ابوحيان، منهج السالك، 2013، ينظر: 93/2، والاندلسيّ، ابوحيان، النكت الحسان، 1985، ينظر:89).

"وإنَّمَا اطَّرَدَ ذَلكَ فِي: "أنْ، وأنَّ"؛ لِطُولِهمَا بِصِلَتَيْهِمَا؛ ولِأنَّ حرفَ الجرّ لمْ يظهرْ لَهُ تأثيرٌ فِي العملِ؛ فصارَ دُخُولُهُ، وحذفُهُ سيَّانِ، ولَا يجوزُ ذَلكَ فِي المصدرِ؛ لِأنَّهُ لَا طولَ فِيهِ، فَلَا يجوزُ في: عَجِبْتُ مِنْ قِيَامَكَ. أنْ تقولَ: عَجِبْتُ قِيَامَكَ" (الاندلسيّ، ابو حيان، منهج السالك، 2013ينظر:93/2-94).

وَكَذَلِكَ لَا يجوزُ –أيضًا- حذفُ حرفِ الجرّ إلَّا فِيمَا سُمِعَ مِنْ هَذِهِ الأفعالِ التيْ تحفظُ، ولَا يجوزُ القياسُ عَليهَا، وهي: "اِخْتَارَ، وَاَسْتَغْفَرَ، وَأَمَرَ، وَسَمَّى، وَدَعَا، وَكَنَّى، وَزَوَّجَ، وَصَدَّقَ، وَمِنْهَا عَيَّرَ، تقولُ: اِخْتَرْتُ زَيْدًا مِنَ اَلْرِّجَالِ، وَاَلْرِّجَالَ" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل، ينظر:19/7، والاندلسيّ، ابوحيان، النكت الحسان، 1985، ينظر:89).

قال تعالى: "وَاَخْتَارَ مُوْسَى قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلًا لِمِيْقَاتِنَا" (الاعراف155)، أيْ: اِخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِيْنَ. فَحذفَ حرفَ الجرّ، وعدَّى الفعلَ إلى "قَوْمِهِ" بِنفسِهِ؛ فَنَصبَ، كَمَا قالَ الشَّاعرُ (النميريّ، الراعي، ديوانه، 1980: 194، والازهريّ، ابومنصور، تهذيب اللغة:67/13، وابن منظور، لسان العرب:350/11):

اِخْتَرْتُكَ اَلْنَّاسَ إذْ رَثَّتْ خَلَائِقُهُمُ وَاَعْتَلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ اَلْسُّوْلُ.

أيْ: اِخْتَرْتُكَ مِنَ اَلْنَّاسِ. وَ"قَوْمَهُ" فِي الآية مَفْعُولٌ ثانٍ، و"سَبْعِيْنَ" مفعولٌ

أوَّلُ(الاندلسيّ، ابوحيان، البحر، 2010، ينظر:186/5-187، والندلسيّ، ابوحيان، النهر، 1995: 627/2).

س: "وَمِنْهُ قُوْلُ الشَّاعرِ (البغداديّ، عبد القادر، خزانة الادب:486/1):

اَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيْهِ رَبَّ اَلْعِبَادِ إِلَيْهِ اَلْوَجْهُ، وَاَلْعَمَلُ.

قال عَمْرُو بنُ مَعديّ يكرب الزَّبِيديّ (البغداديّ، عبد القادر، خزانة الادب:164/1-166):

أَمَرْتُكَ اَلْخَيْرَ؛ فَاَفْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ، وَذَا نَشَبُ" (سيبويه، الكتاب، 1988:37/1).

ش: يقصدُ أنَّ مِنْ هذهِ الأفعال التيْ تنصبُ مفعولينِ بحذفِ حرفِ الجرّ مِنْ أحدِهمَا قوله: "اَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ ذَنْبًا"، أيْ: "مِنَ الذَّنْبِ، والذَّنْبَ"، فـ"اِسْتَغْفَرَ" عندَ سيبويه مِنَ الأفعالِ التيْ تنصبُ مفعولينِ أحدَهُمَا بِنفسِهِ، والآخرَ بِحرفِ جرٍّ، وهوَ "مِنْ"، وأصلُهُ أنْ يُذْكَرَ الحرفَ، ويجوزُ أنْ يُحْذَفَ، كَمَا قَالَ الشَّاعرُ، ونَصَبَ بعدَ الحذفِ، ومِنْ ذلكَ قولُهُ تَعالى: "ثُمَّ اَفِيْضُوْا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ اَلنَّاسُ وَاَسْتَغْفِرُوْا اَللَّهَ" (البقرة199، والاندلسيّ، ابو حيان، البحر، 2010، ينظر:304/2).

وجاء منه -أيضًا- في كلامِ اللهِ قولُه تعالى: "إِنَّ اَللَّهَ يَأمُرُكُم أنْ تَذْبَحُوْا بَقَرَةً" (البقرة67)، أيْ: بِأنْ تَذْبَحُوْا (الاندلسيّ، ابو حيان، البحر، 2010، ينظر:403/1).

وكذلكَ قَولُهُ: "اَمَرْتُكَ اَلْخَيْرَ"، أيْ: بِاَلْخَيْرِ، وَاَلْخَيْرَ، "فتقدّرُ حرفَ الجرّ، ثُمَّ تَحذِفُهُ، فَيَصِلُ الفعلُ"(الاندلسيّ، ابو حيان، تذكرة النحاة، 1986: 237).

وكذلكَ قولُكَ: "سَمَّيْتُ وَلَدِي بِمُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدًا، وَدَعَوْتُهُ بِمُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدًا، وَكَنَّيْتُهُ بِأَبِي اَلْحَسَنِ، وَأَبَا اَلْحَسَنِ، وَزَوَّجْتُهُ بِامْرَأَةٍ، وَامْرَأَةً، وَصَدَّقْتُ زَيْدًا فِي اَلْحَدِيْثِ، وَاَلْحَدِيْثَ، وَعَيَّرْتُ زَيْدًا بِسَوَادِهِ، وَسَوَادَهُ. فَهَذِهِ الأفعالُ

سُمِعَ حَذْفُ حَرفِ الجرِّ مِنْهَا، قَالَ الشَّاعِرُ (المبرد، ابوالعباس، الكامل:48، وسيبويه، الكتاب، 1988: 39/1، والبغداديّ، عبد القادر، خزانة الادب:123/9، والفرزدق، ديوانه، 1936: 516):

وَمِنَّا اَلْذِيْ اُخْتِيْرَ اَلْرِّجَالَ سَمَاحَةً وَجُوْدًا إِذَا هَبَّ اَلْرِّيَاحُ اَلْزَّعَازِعُ... وقالَ (البغداديّ، عبد القادر، خزانة الادب، ينظر:460/1، و49/3-50، والجمحيّ، ابن سلام، طبقات فحول، 1980: 462):

وَسُمِّيْتَ بِشْرًا بِشَرِّ اَلْعِظَامِ وكَانَ أَبُوْكَ يُسَمَّى اَلْجُعَلْ.

وقالَ (المبرد، ابوالعباس، الكامل:161، وابن عصفور، شرح الجمل، 1982: 306/1):

دَعَتْنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو، وَلَمْ أَكُنْ أَخَاهَا، وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلِبَانِ.

وقال (البغداديّ، عبد القادر، خزانة الادب، ينظر:62/6، و72، وابن عصفور، شرح الجمل، 1982: 89/1، وابن الحجاج، مسلم، صحيحه، باب45، ص1441):

أَنَا اَلْذِيْ سَمَّتْنِ أُمِّي حَيْدَرَهْ أَضْرِبُ بِاَلْسَّيْفِ رُؤُوْسَ اَلْكَفَرَهْ.

وقال (الدينوريّ، ابومحمد، الشعروالشعراء، ينظر:767، البغداديّ، عبد القادر، خزانة الادب، ينظر:546/9،، وابن عصفور، شرح الجمل، 1982: 305/1):

وَمَا صَفْرَاءُ تُكَنَّى أُمَّ عَوْفٍ كَأَنَّ سُوَيْقَتَيْهَا مِنْجَلَانِ.

وقال (الذبيانيّ، النابغة، ديوانه، 1984، ينظر: 78):

وَعَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ وَهَلْ عَلَيْكَ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عِارِ.

وقال تعالى: "زَوَّجْنَاكَهَا" (الاحزاب37)..." (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:19/7-20).

وَ"ذَهَبَ أبو الحَسَنِ طاهرُ بنُ بابِشاذِ إلى أنَّهُ إذا وُجِدَ فعلٌ يتعدَّى تارةً بنفسه، وتارةً بحرفِ جرٍّ فالأصلُ التعدِّي بحرفِ جرٍّ؛ لأنَّ الزيادةَ لَا يُقدَمُ عليها إلَّا بِدليلٍ، وَلذلِكَ اعتقدْنَا أنَّ الحرفَ دخلَ لِمعنَى التعديةِ، ثُمَّ اُتِّسِعَ فِي الجارِّ؛ فَحُذِفَ. انتهى" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:9/7)، وهذَا النَّوعُ مِنَ الأفعالِ لَا يجوزُ قياسُ غيرِهِ عليهِ، فلَا تقولُ: "ضَرَبَ زَيْدٌ يَدَهُ، ورِجْلَهُ، عَلَى ذلكَ التَّقديرُ، كَمَا لَا يجوزُ: مَرَرْتُ زَيْدًا، قِياسًا عَلى: أَمَرْتُكَ اَلْخَيْرَ، كَمَا لَا يجوزُ: أَخَذْتُ زَيْدًا ثَوْبًا، عَلَى معنى: مِنْ زَيْدٍ، قِيَاسًا عَلَى الآية (يريد: واختار موسى قومه)..." (الاندلسيّ، ابو حيان، تذكرة النحاة، 1986: 237).

وأيضًا "لَا يجوزُ القياسُ عَلى هذهِ الأفعال، غيرُها، وإنْ تَعَيَّنَ الحرفُ مَحَلُّهُ؛ فَلَا يُقالُ: بَرَيْتُ القَلَمَ السِّكِّينَ، أيْ: بالسِّكِّينِ، وإنْ كانَ قَدْ تَعَيَّنَ أنَّ المحذوفَ هوَ "الباء"، وتَعَيَّنَ مَحَلُّ حَذْفِهِ، وهوَ السِّكِّينُ؛ إذْ لَا يُعْقَلُ: بَرَيْتُ بِالقَلَمِ السِّكِّينَ" (الاندلسيّ، ابو حيان، منهج السالك، 2013: 2/92-93).

و"زَعَمَ الجُرْجانيّ (الجرجانيّ، عبد القاهر، المقتصد1982، ينظر:616) أنَّ "مِنْ بابِ "اِخْتَارَ" قَوْلُهُم: كِلْتَهُ كَذَا، وَكَذَا جَرِيْبًا، وَوَزَنْتَهُ كَذَا دِرْهَمًا، والأصلُ: كِلْتُ لَهُ، وَوَزَنْتُ لَهُ، ثُمَّ حُذِفَتْ اللامُ، كَمَا حُذِفَتْ "مِنْ، والباء"، في: اِخْتَرْتُ، وَأَمَرْتُ، فتَعَدَّى الفعلُ إلى مفعولينِ، وجَرَى مَجْرَى: أعطَيْتُ فِي الظَّاهرِ، قالَ تعالى: "وإذَا كَالُوْهُمْ أوْ وزَنُوهُمْ يُخْسِرُوْنَ" (المطفّفين3)، والمعنى: كَالُوْا لَهُمْ، أوْ: وَزَنُوْا لَهُمْ، ولَمْ يَذْكُرْ المَكِيْلُ، وَالمَوْزُوْنَ". انتهى (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:21/7).

والصَّحيحُ أنَّ هَذهِ الأفعالَ مُوْقُوفَةٌ عَلَى السَّماعِ (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل، ينظر:10/7)، و"زَعَمَ ابنُ الطَّراوةِ، وتلميذُهُ السُّهَيليّ (السهيليّ، نتائج الفكر، 1984، ينظر:232-233)..." (الاندلسيّ، ابو حيان،

ارتشاف الضرب:2091/4)، "أنَّ: "اِسْتَغْفَرَ" أصْلُهُ أنْ يَتَعَدَّى لاثنينِ بِنفسِهِ، وأنَّ: اِسْتَغْفَرْتُ اللهَ اَلْذَّنْبَ، هوَ الأصلُ، وأنَّ تَعَدِّيهِ بـ"مِنْ" إنَّمَا كانَ لِتَضَمُّنِهِ معنى: تُبْتُ" (الاندلسيّ، ابو حيان، منهج السالك، 2013: 92/2).

أيْ: "التَّوبَةُ مِنَ الذَّنْبِ، والخروجُ مِنْهُ، والأصلُ: اسْتَغْفَرتُ اللهَ اَلْذَّنْبَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ: غَفَرَ، إذَا سَتَرَ، وتقولُ: غَفَرَ اللهُ ذُنُوْبَنَا، ولَا تَقُلْ: مِنْ ذُنُوْبِنَا، إلّا أنْ تُريدَ بَعْضَهَا، ومعنى "اِسْتَغْفَرَ": طَلَبَ أنْ يُغْفَرَ لَهُ، فَهوَ بمنزلةِ: اِسْتَسْقَيْتُ زَيْدًا اَلْمَاءَ، واَسْتَطْعَمْتُ عَمْرًا اَلْخُبْزَ، أصلُهُ: سَقَانِي زَيْدٌ اَلْمَاءَ، وأطْعَمَنِي عَمْرٌو اَلْخُبْزَ، فَكَمَا أنَّ اَلْمَاءَ، وَالخُبْزَ، فِي المثالينِ منصوبانِ فِي الحالتينِ، كَذَلكَ يَكُوْنُ الذَّنبُ فِي الحالتينِ منصوبًا، ولا يكونُ منصوبًا فِي أحَدِهمَا، مجرورًا فِي الآخرِ، فإذا دَخَلَ حرفُ الجَرِّ دَلَّ على تَضْمِيْنِهِ معنى مَا تَعَدَّى بحرفِ الجَرِّ، فكأنَّكَ قُلْتَ: اِسْتَثْبَتُ اللهَ مِنْ ذَنْبِي، أوْ: سَأَلْتُهُ اَلْنَّجَاةَ مِنْهُ، قالَ السُّهَيليّ: وَلذلِكَ لَا يجوزُ الاِقْتصارُ عَلَى الاسمِ المنصوبِ بعدَ إسقاطِ "مِنْ"، لَا تَقُلْ: اِسْتَغْفَرتُ ذَنْبِي، حَتَّى تَذْكُرَ اَلْمُسْتَغْفَرَ المسؤولَ مِنْهُ التَّوبَةَ، والنَّجاةَ مِنَ الذَّنبِ، وهَذَا الذيْ ذَهَبَا إليهِ لَا يَلزَمُ؛ إذْ العربُ تقولُ: اِسْتَفْهَمْتُ زَيْدًا عَنِ اَلْمَسْأَلَةِ، وتقولُ: فَهَّمَنِي زَيْدٌ اَلْمَسْأَلَةَ، وَاَسْتَغْفَرتُ اللهَ مِنَ اَلْذَّنْبِ، كَاَسْتَفْهَمْتُ زَيْدًا عَنِ اَلْمَسْأَلَةِ، ولَمْ يَجِئْ مَجيءَ اِسْتَطْعَمْتُ؛ فَلَا يلزمُ مِنْ سِينِ الإسْتِفْعَالِ أنْ يَتَعَدَّى الفعلُ بِهَا إلَى مَا كَانَ يَتَعَدَّى إليهِ قبل دخولِهَا. ويَقْطَعُ بِبُطلانِ مَذْهَبَهُ أنَّ سيبويه نَقَلَ أنَّ بعضَ العربِ يقولونَ: اِسْتَغْفَرتُ اللهَ ذَنْبِي (سيبويه، الكتاب، 1988: 38/1)، والجميعُ يقولونَ: اِسْتَغْفَرْتُ اللهَ مِنْ ذَنْبِي، فَلَوْ كانَ الأصلُ أنْ يَتَعَدَّى بِنفسهِ؛ لَكَثُرَ، ولَقَلَّ تعدِّيهِ بِـ"مِنْ". فَهَذِهِ الأفعالُ التيْ حُذِفَ مِنْ مَفْعُولِها حرفُ الجَرِّ لَا يُقاسُ عَلَيهَا غيرُهَا، وجازَ ذلكَ فِيهَا؛ لِأنَّ حرفَ الجرِّ مُتَعيِّنٌ، ومَوضِعُ الحذفِ مُتَعَيِّنٌ، وهذهِ عِلَّةٌ قاصِرةٌ، لَا تَتَعَدَّى إلَى غيرِهَا مِنَ الأفْعالِ" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:21/7-22).

و"زَعـمَ عَلـيّ بـنُ سُـلَيمانَ الأخْفَـشُ (الاسـترابادي، الرضـي، شـرح الكافية:237/2، وابن عقيل، المساعد، 1984: 430/1، والطائيّ، ابن مالك، شرح التسهيل، 1990: 150/2)، وتَبِعَهُ ابنُ الطَّراوةِ أنَّهُ يجوزُ حَذْفُ الحرفِ إذَا تَعَيَّنَ، وتَعَيَّنَ مَكَانَهُ قِيَاسًا عَلَى تِلكَ الأفْعَال، فَأجازَ" (الاندلسيّ، ابو حيان، ارتشاف الضرب:2091/4): "أنْ تَقولَ: بَرَيْتُ اَلْقَلَمَ اَلسِّكِّيْنَ، أيْ: بِاَلْسِّكِّيْنِ؛ لِأنَّهُ قَدْ تَعَيَّنَ المحذوفُ، وهوَ "الباء"، ومَكانُ الحذفِ، وهوَ "اَلْسِّكِّين"، ومِنْ ذلكَ قولُ زُهَيرِ(ابن ابي سلمى، زهير، ديوانه، 2005: 49):

اَلْقَائِدُ اَلْخَيْلَ مَنْكُوْبًا دَوَابِرُهَا قَدْ أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ اَلْقِدِّ، وَاَلْأبَقَا.

أيْ: أُحْكِمَتْ بحَكَمَاتِ القِدِّ، وَبِحَكَمَاتِ اَلْأبَقِ. وَمِنْهُ قَوْلَهُ تعالى: "أنْ تَسْتَرْضِعُوْا أوْلَادَكُم" (البقرة233)، أيْ: لِأوْلَادِكُم، دَلَّ عَلَى ذلكَ الإسْتِرْضَاعُ؛ لِأنَّهُ لَا يَكُوْنُ إلَّا لِلْأوْلَادِ" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:22/7).

"فإنْ اِخْتَلَّ الشَّرطانِ، أوْ أحدُهمَا مُنِعَ، نحو: رَغِبْتُ اَلْأمْرَ. لَا يجوزُ؛ لأنَّهُ لَا يُعْلَمُ هَلْ أرَدْتَ: رَغِبْتُ فِي اَلْأمْرِ، أوْ رَغِبْتُ عَنْ اَلْأمْرِ. وَكذَلِكَ لَا يَجُوزُ: اِخْتَرْتُ إخْوَتَكَ اَلْزَّيْدِيْنِ؛ لِأنَّ كُلَّ مِنْهُمَا يَصْلُحُ لِدخولِ "مِنْ" عَلَيهِ، والصَّحيحُ أنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلكَ، وإنْ وِجدَ الشَّرطانِ فَلَا يُقالُ: أحْبَبْتُ اَلْرِّجَالَ زَيْدًا، ولَا اِصْطَفَيْتُ اَلْرِّجَالَ عَمْرًا، تُريدُ مِنَ اَلْرِّجَالِ" (الاندلسيّ، ابو حيان، ارتشاف الضرب:2091/4)، "لِقِلَّةِ مَا وُجِدَ مِنْ ذَلِكَ؛ إذْ لَا يُحْفَظُ إلَّا تِلكَ الأفعال التيْ ذكرنَاهَا" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:23/7).

قَالَ سيبويه: "بَعْدَ أنْ حَكَى: عَدَدْتُكَ، وَوَزَنْتُكَ، وَكِلْتُكَ: "وَلَا تَقُوْلُ: وَهَبْتُكَ؛ لأنَّهُمْ لَمْ يُعَدُّوهُ، وَلَكِنْ: وَهَبْتُ لَكَ" (سيبويه، الكتاب، 1988: 318/1)، قالَ المبرّد: لَا يُقالُ: وَهَبْتُكَ؛ لِئلَا يُوهِمُ كَوْنُ المُخَاطَبُ مُوْهُوْبًا، فإذَا زَالَ الإشْكَالُ، نحو: وَهَبْتُكَ الغُلامَ، جَازَ. وَحَكَى أبُو عُمَر الشيبانيّ:

اِنْطَلِقْ مَعِيَ أَهَبْكَ نَبْلًا، يُرِيدُ: أَهِبْ لَكَ" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:18/7).

وَ"ذَهَبَ السُهَيليّ (السهيليّ، ابوالقاسم، نتائج الفكر، 1984، ينظر: 336-337، والسهيليّ، ابوالقاسم، الروض الآنف، 1971، ينظر:139/6-140) إلى أنَّه لا يَجُوز الحذفُ إلّا إذَا تُؤوّلَ فِي الأوَّلِ معنى فعلٍ يَصِلُ بِنفسِهِ، وَلَا يكونُ إلَّا بِشرطٍ، وَهُوَ أنْ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهُ، وَبينَ الفعلِ؛ لِأنَّ عامِلَهُ معنويٌّ، فَلَا يَقوَى عَلى الفَصلِ، فَلَا تَقُولُ: أَمَرْتُكَ يَوْمَ اَلْجُمْعَةِ اَلْخَيْرَ. وَكَذلكَ لَا يكونُ عَلى حذفٍ، فَلَا تَقُولُ: أَمَرْتُكَ زَيْدًا، تُرِيْدُ: بِزَيْدٍ، أيْ: بِأمْرِهِ، وَشَأْنِهِ؛ لِضُعْفِ المعنى، فَلمَّا كَانَ معنى أَمَرْتُكَ: كَلَّفْتُكَ، جازَ. انتهى.

وَأصحابُنَا لَمْ يَشترطُوْا مَا شَرطَهُ السُهيليّ، بَلْ يُجِيزُونَ حذفُ الحرفِ فِي تَلكَ الأفعالِ -مَعَ الفَصلِ- كَمَا يُجِيزُونَهُ مَعَ عَدَمِهِ" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:24/7، والأندلسيّ، ابو حيان، ارتشاف الضرب:2092/4).

س: "وَإنَّمَا فُصِلَ هَذَا إنَّهَا أَفْعَالٌ تُوْصَلُ بِحُرُوْفِ اَلْإضَافَةِ، فَتَقُوْلُ: اِخْتَرْتُ فُلَانًا مِنَ اَلرِّجَالِ، وَسَمَّيْتُهُ بِفُلَانٍ، كَمَا تَقُوْلُ: عَرَّفْتُهُ بِهَذِهِ اَلْعَلَامَةِ، وَأَوْضَحْتُهُ بِهَا، وَاَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا حَذَفُوْا حَرْفَ اَلْجَرِّ؛ عَمِلَ اَلْفِعْلُ" (سيبويه، الكتاب، 1988: 38/1).

ش: يقصدُ إنَّ هذَا النَّوعِ مِنَ الأفْعالِ التيْ تنصبُ مفعولينِ لَيسَ أصلُهُمَا مبتداٌ، وخبرٌ، وأعني بهذَا النَّوعِ مَا يتعدَّى إلى المفعولِ الثَّانِي بِحرفٍ، قَدْ اِنْفَصَلَ، وَاِخْتَلَفَ عِنِ النَّوعِ الأوَّلِ، والمقصودُ بالنَّوعِ الأوَّلِ هوَ بابُ "كَسَى، وَأعْطَى"؛ لِأنَّهُ تقدَّمَ لنَا أنَّ "كَسَى، وَأعْطَى" تنصبُ المفعولينِ بِنفسِهَا دونَ حرفِ جرٍّ. وَأمَّا بابُ "اِخْتَارَ، وَأخَوَاتُهَا" مِمَّا ينصبُ مفعولينِ؛ فَلَا تَتَعَدَّى إلى نصبِ مفعولينِ بِنفسِهَا، بَلْ تَتَعَدَّى إلى الثَّاني بِحرفِ الجرِّ؛ وَلِذَا صارَ بِذَلكَ الاِخْتلافِ، وَالاِنْفصالِ (الاندلسيّ، ابو حيان، منهج السالك، 2013، ينظر:

86/2، والأندلسيّ، ابو حيان، ارتشاف الضرب، ينظر:2095/4، والأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل، ينظر:27/7).

فَأَمَّا قولُهُ: "فَلَمَّا حَذَفُوْا حَرْفَ اَلْجَرِّ عَمِلَ اَلْفِعْلُ"؛ فَمعناهُ: إنَّهُمُ لمَّا حَذفُوا حرفَ الجرِّ، وقدَّرُوهُ فِي النيَّةِ؛ وَصَلَ الفعلُ بِنفسِهِ إلى نصبِ المفعولِ الثَّاني؛ فَعَمِلَ فِيهِ النصبَ (الاندلسيّ، ابو حيان، تذكرة النحاة، 1986، ينظر:237).

س: "وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اَلْمُتَلَمِّسِ (الضبعيّ، المتلمس، ديوانه، 1968، ينظر:5):

آلَيْتُ حَبَّ اَلْعِرَاقِ اَلْدَّهْرَ أطْعَمُهُ وَاَلْحَبُّ يَأكُلُهُ فِي اَلْقَرْيَةِ اَلْسُّوْسُ. يُرِيْدُ: عَلَى حَبِّ اَلْعِرَاقِ" (سيبويه، الكتاب، 1988: 38/1).

ش: لمَّا ذَكرَ سيبويه قَبْلَ هذَا النَّصِّ الَّتفرقَةَ بينَ نوعَيْ الأفْعالِ التيْ تنصبُ مفعولينِ لَيسَ أصلُهُمَا مبتدأٌ، وخبرٌ، فَبَيَّنَ أنَّ مِنْهَا مَا ينصبُ المفعولينِ، ويصلُ إليهمَا بِنفسِهِ، ومِنْهَا مَا يصلُ إلى المفعولِ الثَّانيّ بِحرفٍ، ثُمَّ يُحذَفُ ذَلكَ الحرفُ، فَيَصِلُ الفعلُ إلى المفعولِ الثَّانيّ بِنفسِهِ بعدَ الحذفِ؛ اِسْتَشْهَدَ بِبيْتِ المتلمِّسِ عَلَى حَذْفِ حرفِ الجرِّ، وإيصالِ الفعلِ إلى المفعولِ بعدَ الحذفِ بِنفسِهِ، فَهَذَا البيتُ شَاهدٌ عَلَى جوازِ نصبِ الفعلِ للمفعولِ بِنفسِهِ بعدَ الحذفِ، وَلَيسَ شاهدًا عَلَى نصبِ مفعولينِ، وَقَدْ تَأوَّلَ الأستاذُ أبو عليٍّ الشَّلوبين (الشلوبين، ابوعلي، التوطئة، 1981، ينظر249، والمراديّ، الحسن، الجنى الداني، 1983، ينظر:473) مَا ذكرَهُ سيبويه مِنْ بَيْتِ المتلمِّسِ عَلَى أنَّ سيبويه أرادَ حذفَ حرفِ الجرِّ "عَلَى" وإرادَتَهُ فِي المِعْنَى، وَليسَ فِي اللفظِ، وَذَلِكَ مِنْ مذهبِهِ أنَّ "عَلَى" اِسْمًا، وليستْ حرفًا، أيْ: إنَّها ظَرفٌ، فَحَمَلَ الشَّلوبين قولَ المتلمِّسِ: "عَلَى حَبِّ اَلْعِرَاقِ" عَلى تقديرِ المعنى، وَالمُرادُ فِي الحقيقةِ هوَ: فِي حَبِّ اَلْعِرَاقِ. وهذَا كُلُّهُ تكلُّفٌ مِنَ

الشَّلوبين، وتحريفٌ لقولِ سيبويه عن ظاهِرِهِ مِنْ غيرِ ضرورةٍ تدعُو إلى ذلكَ، وقَدْ رَجَعَ الشَّلوبين عَنْ ذلكَ فِيمَا بعدُ، وَذكرَ خِلافَهُ؛ إذْ اِلتزمَ الحرفيَّةَ فِي "عَلَى"، إلَّا حيثُ يستلزمُ القولُ بِاسمِيَّتِهَا (الاندلسيّ، ابو حيان، تذكرة النحاة، 1986، ينظر:331-333).

س: "وَكَمَا تَقُوْلُ: نُبِّئْتُ زَيْدًا يَقُوْلُ ذَاكَ، أيْ: عَنْ زَيْدٍ" (سيبويه، الكتاب، 1988، 38/1).

ش: يريدُ سيبويه أنَّ قولَهُم: "نُبِّئْتُ زَيْدًا يَقُوْلُ ذَاكَ"، مِثْلُ قولِ المتلمِّسِ: "آلَيْتَ حَبَّ اَلْعِرَاقِ" فِي حذفِ حرفِ الجرّ، وإيصالِ الفعلِ إلى المفعولِ بِهِ دونَ حَرْفٍ، والمحذوفُ مَعَ "نُبِّئْتُ" هوَ "عَنْ"؛ ولِذَا قالَ: "أيْ: عَنْ زَيْدٍ"، وأصْلُ "نَبَّأَ" مبنيٌ للمعلومِ، وَالتَّقديرُ: نَبَّأَنِي فُلَانٌ عَنْ زَيْدٍ، فَلمَّا غَيَّرَ عِنْ المعلومِ لِلمجهولِ؛ حَذَفَ الفاعلَ، وأقامَ المفعولَ الأوَّلَ مقامَهُ نائِبًا عَنْهُ، فَصَارَ الكلامُ: نُبِّئْتُ عَنْ زَيْدٍ يَقُوْلُ كَذَا، ثُمَّ حُذِفَ حرفُ الجَرِّ جَوازًا؛ فَنُصِبَ، ومِثْلُهُ قولُ الشَّاعرِ:

"وَمِنَّا اَلْذَيْ اُخْتِيْرَ اَلْرِّجَالَ سَمْاحَةًوَجُوْدًا إذَا هَبَّ اَلْرِّيَاحُ اَلْزَّعَازِعُ".

والتَّقديرُ: اَلْذِيْ اُخْتِيْرَ هُوَ مِنَ اَلْرِّجَالِ (الندلسيّ، ابوحيان، البحر، 2010، ينظر:8/82-83).

فتقديرُ حرفِ الجرّ المحذوفِ عِنْدَ سيبويه عَلَى حَسْبِ مَا يَقْتَضِيْهِ معنَى الفِعْلِ؛ إذْ قُدِّرَ مَعَ "ضُرِبَ" في: ضُرِبَ زَيْدٌ اَلْظَّهْرَ، وَاَلْبَطْنَ "عَلَى"، ومعَ "مُطِرْنَا" فِي: مُطِرْنَا اَلْسَّهْلَ، وَاَلْجَبَلَ "فِي"، وَمَعَ "نُبِّئْتُ" فِي: نُبِّئْتُ زَيْدًا يَقُوْلُ ذَاكَ "عَنْ"، وحاصلُ ذلكَ أنَّ تقديرَ حرفِ الجرّ المحذوفِ عندَ سيبويه يكونُ عَلَى حسبِ مَا يقتضِيهِ المعنى، ولَيسَ كَالمُقدَّرِ مَعَ الظَّرفِ المنصوبِ عَلَى المفعولِ فِيْهِ؛ فَإنَّهُ لَا يكوُن تقديرُهُ إلَّا "فِي"، وأيضًا مَا يجوزُ إظهارُ حرفِ

الجرّ مَعَهُ، لَيسَ بظرفٍ (الاندلسيّ، ابو حيان، تذكرة النحاة، 1986، ينظر:239).

"فَأمَّا "أنْبَأَ، ونَبَّأَ"؛ فَإلَى واحدٍ بنفسِهِ، وإلَى آخَرٍ بِحرفِ الجرّ، و"خَبَّرَ، وَحَدَّثَ" كَنَبَّأَ، وإنَّما تعدَّتْ إلى ثَلاثَةٍ –عِنْدَ مَنْ رَأى ذلكَ- لِتضمُّنِهَا معنى: "أعْلَمُ"، والتَّضمينُ لَا ينقاسُ (المراديّ، الحسن، شرح التسهيل، 2006-2007، ينظر:506/1)، وذهبَ بعضُ النحويينَ إلى أنَّ: "أنْبَأَ، وَنَبَّأَ" تَتَعدَّى بِنفسِهَا إلى اثنينِ، وليسَ كذلكَ؛ لأنَّ استعمالَهُ بِحرفِ الجرّ أكثرُ مِن استعمالِهِ دونَهُ (الفارسيّ، ابوعلي، الإيضاح، 1999، ينظر:175/1)، قالَ تعالى: "هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِيْنَ أعْمَالًا" (الكهف103)، وقالَ تعالى: "يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ" (البقرة33)، وقالَ تعالى: "أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوْسَى" (النجم36)، وقالَ الشَّاعرُ (البغداديّ، عبد القادر، خزانة الأدب، ينظر:554/2، والمراديّ، الحسن، توضيح المقاصد، 1976، ينظر:231/1):

دَعِي مَاذَا عَلِمْتُ سَأتَّقِيْهِ، وَلَكِنَّ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِيْنِي.

ومِمَّا جاءَ محذوفًا مِنْهُ حرفُ الجرّ قولُهُ تعالى: "مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا" (التحريم3)، وأصلُهُ بِهَذَا" (الاندلسيّ، ابو حيان، منهج السالك، 2013: 356/1-357، والأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:163/6، والعكبري، ابو البقاء، اللباب، 2001: 256/1-257).

وَ"كانَ الأستاذُ أبُو عليٍّ يقولُ فِي بعضِ إقراءَاتِهِ بِالثَّلاثَةِ التيْ ذَكَرَ سيبويه، وهيَ: أعْلَمَ، وَأرَى، ونَبَّأَ، ويقولُ فِي: "أنْبَأَ، وَخَبَّرَ، وَأخْبَرَ، وَحَدَّثَ": إنَّ الأصلَ تَعْدِيَتَهَا بِحرفِ الجرّ، فَإنْ سُمِعَ تَعَدِّيهَا صَريحًا، فَاتِّسَاعٌ، وزعمَ أنَّ "حَدَّثَ" إنَّمَا سَمِعُوْا تَعْدِيَتَهَا إلى ثَلاثَةٍ فِي قولِ الشَّاعرِ (التبريزيّ، شرح القصائد العشر، 1933: 387):

أَوَمَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُوْنَ، فَمَنْ حُ دِّثْتُمُوْهُ، لَهُ عَلَيْنَا اَلْوَلَاءُ.

قالَ: وَلَا دليلٌ فِيهِ؛ لأنَّهُ إنَّمَا وَصَلَ بِالتَّضمينِ، وَإذَا لَمْ يكنْ يَصِلُ بِنفسِهِ إلَّا في هَذَا، فَلَا دليلٌ فِيهِ... وَالظَّاهرُ مِنْ كلامِ سيبويه أنَّ "نَبَّأَ" يتعدَّى إلى اثنينِ ثانيَهُمَا بِحرفِ جرٍّ، قالَ سيبويه: "وَكَمَا قَالَ: نُبِّئْتُ زَيْدًا، يُريدُ: عَنْ زَيْدٍ"... (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل:6/163-164).

فَالتعديةُ فِي "نَبَّأَ، وَخَبَّرَ" لَمْ تَنْقُلْهُمَا مِنَ التَّعدّي إلى اثنينِ، إلى التَّعدّي إلى ثلاثةٍ، كَمَا نَقَلَتْ الهمزةُ "أعْلَم، وَأرَى" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل: 62/7).

س: "وَلَيْسَتْ "عَنْ، وَعَلَى" هَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ "اَلْبَاءِ" فِي قَوْلِهِ: "كَفَى بِاَللَّهِ شَهِيْدًا" (النساء166، 79، والفتح48، والرعد43)، وَلَيْسَ بِزَيْدٍ؛ لِأنَّ "عَنْ، وَعَلَى" لَا يُفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ، وَلَا بِـ"مِنْ" فِي اَلْوَاجِبِ"(سيبويه، الكتاب، 1988: 38/1).

ش: يريدُ أنَّ "عَنْ" فِي: نُبِّئْتُ زَيْدًا. وَ"عَلَى" فِي قَولِ المتلمِّسِ: عَلَى حَبِّ اَلْعِرَاقِ. لَيْسَتَا زَائدتينِ، كَمَا زِيْدَتْ "الباءُ" فِي: "كَفَى بِاللَّهِ" (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل، ينظر:11/200)، وَفِي: لَيْسَ بِزَيْدٍ (الأندلسيّ، ابو حيان، التذييل والتكميل، ينظر:4/307).

وهذَا نَصٌّ مِنْ سيبويه عَلَى أنَّ "عَنْ، وَعَلَى" لَا يُزادانِ فِي الكلامِ (الأندلسيّ، ابوحيان، ارتشاف الضرب، ينظر:4/1729، و1736، والأندلسيّ، ابوحيان، التذييل والتكميل، ينظر:11/229، و239)، خلافًا لِمَنْ زَعَمَ ذلكَ (الأندلسيّ، ابوحيان، ارتشاف الضرب، ينظر:4/1729، وابن جني، الخصائص، ينظر:2/306، والمحتسب، 1969، ينظر:1/281، والطائيّ، ابن مالك، شرح التسهيل، 1990، ينظر:3/161-165)

وحرفُ الجرّ الزَّائدُ ليسَ لَهُ شيءٌ يتعلَّقُ بِهِ، وإذَا حُذِفَ لَا يُؤَثِّرُ عَلَى معنَى الكلامِ، فَيبقَى الكلامُ عَلَى معناهُ بعدَ حذفِهِ، وَلَا يَتَغَيَّرُ (الاندلسيّ، ابوحيان، منهج السالك، 2013، ينظر:83/3، والأندلسيّ، ابوحيان، التذييل والتكميل، ينظر:138/11)، وَأمَّا غيرُ الزَّائدِ؛ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ شيءٍ يتعلَّقُ بِهِ، وَبِهَذَا يَستبينُ الفرقُ فِي مُرادِ سيبويهِ (الاندلسيّ، ابو حيان، منهج السالك، 2013، ينظر:79/3).

فمذهبُ سيبويه أنَّ الباءَ مِنْ قولِهِ تعالى: "كَفَى بِاَللَّهِ" زَائدةٌ، وكذلكَ ابنِ السَّرَّاجِ فِي أحدِ قولَيْهِ(ابن السراج، ابوبكر، الاصول، 2009، ينظر:101/1، و314)، وزعمَ فِي قولِهِ الآخرِ (ابن السراج، ابوبكر، الاصول، 2009، ينظر:101/1، و314، وابن جني، سر صناعة، 1985، ينظر:142)، أنَّها غيرُ زائدةٍ، وفاعلُ "كَفَى" ضميرٌ مستكنٌّ –أعني مُستَتِيرٌ- عائدٌ عَلَى المصدرِ المفهومِ مِنَ الفعلِ "كَفَى"، وَهُوَ: اَلْاِكْتِفَاءُ، والتَّقديرُ: "كَفَى هُوَ بِاَللَّهِ. أيْ: كَفَى اِكْتِفَاؤكَ بِاَللَّهِ". وهذَا لَا يجوزُ؛ لِأنَّ الباءَ هُنَا لَيستْ لَهَا مَا تتعلَّقُ بِهِ إلَّا الضَّميرَ، والضَّميرُ لَا يجوزُ أن يكونَ عاملًا (الأندلسيّ، ابوحيان، التذييل والتكميل، ينظر:202/11-203).

ثُمَّ قالَ سيبويه: "وَلَا بِمِنْ فِي اَلْوَاجِبِ". يُريدُ أنَّ "مِنْ" فِي قولِهِ: "اِخْتَرْتُ فُلَانًا مِنِ اَلرِّجَالِ" لَيْسَتْ بِزائدةٍ؛ لِأنَّ "مِنْ" لَا تزادُ فِي الواجبِ عندَ سيبويه، وجمهورِ البصريينَ (الأندلسيّ، ابوحيان، ارتشاف الضرب، ينظر:1723/4، والاندلسيّ، ابوحيان، منهج السالك، 2013، ينظر:34/3، والأندلسيّ، ابوحيان، التذييل والتكميل، ينظر:139/11).

وَزعمَ الأخفشُ أنَّها تزادُ فِي الواجبِ (الاخفش، ابي الحسن، معاني القرآن، 1990، ينظر:260/2، و274، وابن عصفور، شرح الجمل، 1982، ينظر:485/1)، وَوَافقَ ذلكَ الكِسائيُّ، وَهشامُ مِنَ الكوفيينَ،

والفارسيّ(الفارسيّ، ابوعلي، البغداديات، 1983، ينظر:241)، وابنُ جني (ابن جني، المحتسب، 1969، ينظر:164/1)، واختارَ ذلكَ الرأي (الطائيّ، ابن مالك، شرح التسهيل، 1990، ينظر:138/3) ابن مالك (الاندلسيّ، ابوحيان، منهج السالك، 2013، ينظر:33/3-34).

س: "وَلَيْسَتْ أَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ ذَنْبًا، وَأَمَرْتُكَ اَلْخَيْرَ، أَكْثَرَ فِي كَلَامِهِمْ جَمِيْعًا، وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِهَا بَعْضُهُمْ"(سيبويه، الكتاب، 1988: 38/1).

ش: يقصدُ سيبويه بِنقلِهِ هذَا أنَّ البعضَ القليلَ مِنَ العربِ يقولُ: اِسْتَغْفَرْتُ اَللَّهَ ذَنْبِي، والكثيرُ مِنْهُم يقولُ: اِسْتَغْفَرْتُ اَللَّهَ مِن ذَنْبِي؛ فدلَّ ذلكَ عَلَى أنَّ الأصلَ فِي هذَا الباب أنْ يتعدَّى الفعلُ إلى مفعولِهِ الثَّانِي بِحرفِ جرٍّ؛ لِكُثرةِ مَا جَاءَ مِنْهُ، ولَوْ كانَ الأصلُ فِيهِ، كَمَا زَعَمَ بعضُ النحويينَ (كالسهيليّ، ابوالقاسم، نتائج الفكر، 1984، ينظر:332-344، وابن الطراوة، كما نقله التبريزيّ، الملخص:360/1) بِأنَّ أصلَهُ أنْ يتعدَّى بِنفسِهِ فِي كَلامِ العربِ؛ لَكَثُرَ تعدِّيهِ بِنفسِهِ، وَلَقَلَّتْ تَعْدِيَتَهُ بِوَساطةِ حرفٍ (الأندلسيّ، ابوحيان، التذييل والتكميل، ينظر:22/7).

س: "فَأَمَّا سَمَّيْتُ، وَكَنَّيْتُ؛ فَإِنَّمَا دَخَلَتْهَا اَلْبَاءُ عَلَى حَدِّ مَا دَخَلَتْ فِي عَرَّفْتُ، تَقُوْلُ: عَرَّفْتُهُ زَيْدًا، ثُمَّ تَقُوْلُ: عَرَّفْتُهُ بِزَيْدٍ، فَهُوَ سِوَى ذَلِكَ اَلْمَعْنَى، فَإِنَّمَا تَدْخُلُ فِي: سَمَّيْتُ، وَكَنَّيْتُ عَلَى حَدِّ مَا دَخَلَتْ فِي: عَرَّفْتُهُ بِزَيْدٍ. فَهَذِهِ اَلْحُرُوْفُ كَانَ أَصْلُهَا فِي اَلْاِسْتِعْمَالِ أَنْ تُوْصَلَ بِحَرْفِ اِلْإِضَافَةِ"(سيبويه، الكتاب، 1988: 38/1-39).

ش: يريدُ سيبويه أنَّ أصلَ هذهِ الأفعالُ -اِخْتَارَ، وَأَخَوَاتُهَا، مِمَّا يتعدَّى إلى الثَّانِي بِحرفٍ- (الاندلسيّ، ابوحيان، منهج السالك، 2013، ينظر:86/2، والأندلسيّ، ابوحيان، ارتشاف الضرب، ينظر:2095/4، والأندلسيّ، ابوحيان، التذييل والتكميل، ينظر:27/7)، أنْ تَتَعدَّى بحرفِ الجرِّ، فتقولُ:

سَمَّيْتُهُ بِفُلَانٍ، وَكَنَّيْتُهُ بِأَبِي فُلَانٍ، ثُمَّ يُحْذَفُ حرفُ الجرّ مِنَهَا، وَيُرادُ فِي النِّيَّةِ تقديرًا؛ فَيُنْصَبُ مَا كَانَ مجرورًا عَلَى المفعوليَّةِ بعدَ الحذفِ للحرفِ، فتقولُ: سَمَّيْتُهُ فُلَانًا، وَكَنَّيْتُهُ فُلَانًا، وَأَمَّا عَرَّفْتُهُ بِفُلَانٍ؛ فَدخلَتْ فِيهِ الباءُ، كَمَا دخلَتْ فِي: كَنَّيْتُهُ، وَسَمَّيْتُهُ، أَيْ: إنَّ الأصلَ فِيهَا أَنْ تقولَ: عَرَّفْتُهُ بِفُلَانٍ، ثُمَّ تَحْذِفُ حرفَ الجرّ، وَتُرِيدُهُ فِي النِّيَّةِ، والتَّقديرِ؛ فَتقولُ: عَرَّفْتُهُ زَيْدًا، فَحرفُ الجرّ فِيهَا بعدَ الحذفِ مُرادٌ فِي النِّيَّةِ مِنْ جِهَةِ المعنَى(الاندلسيّ، ابوحيان، تذكرة النحاة، 1986، ينظر:237، والاندلسيّ، ابوحيان، التذييل والتكميل، ينظر:219/7).

فَعَرَّفْتُهُ عندَ سيبويه كَسَمَّيْتُهُ، وَكَنَّيْتُهُ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا يُحْذَفُ مِنْهَا حرفُ الجرّ، وَهُوَ مُرادٌ فِي النِّيَّةِ، والأصلُ فِيهَا أَنْ يُذكرَ حرفُ الجرّ؛ "لأنَّ مَا يتعدَّى بِحرفِ الجرّ إذَا عُلِّقَ؛ صَارَ يتعدَّى لِمفعولٍ، تقولُ: فَكَّرْتُ فِي أَمْرِ زَيْدٍ. ثُمَّ تقولُ: هَلْ يَجِيْءُ زَيْدٌ؟ فَيَكوْنُ: هَلْ يَجِيْءُ زَيْدٌ، فِي موضعِ نصبٍ عَلَى المفعولِ بِـ"فَكَّرْتُ"..." (الاندلسيّ، ابوحيان، البحر، 2010: 638/2).

س: "وَلَيْسَ كُلُّ اَلْفِعْلِ يُفْعَلُ بِهِ هَذَا، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ فِعلٍ يَتَعَدَّى اَلْفَاعِلَ، وَلَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُوْلَيْنِ" (سيبويه، الكتاب، 1988: 39/1).

ش: يعنِي سيبويه أَنَّ هذَا النَّوعُ مِنَ الأفعالِ التيْ يُحْذَفُ مِنْهَا حرفُ الجرّ مَخْصُوصٌ بِالسَّماعِ، وَلَيسَ كُلُّ الأفعالِ المتعدِّيَةِ بِحرْفٍ يَجوزُ فِيهَا حَذفُ حرفِ الجرّ، كَمَا جَازَ فِي: "اِخْتَارَ، وَأَخَوَاتِهَا"؛ فَلَا يجوزُ أَنْ يُقَاسَ غَيرُهَا عَلَيهَا، فَلَا تقولُ: ضَرَبَ زَيْدٌ يَدَهُ، وَرِجْلَهُ، عَلَى تقديرِ: عَلَى رِجْلِهِ، وَيَدِهِ. وَكذلكَ لَا يجوزُ: مَرَرْتُ زَيْدًا، عَلَى تقديرِ: بِزَيْدٍ. قِيَاسًا عَلَى: اَمَرْتُكَ اَلْخَيْرَ، وَكذلكَ لَا تقولُ: أَخَذْتُ زَيْدًا ثَوْبًا، عَلَى تقديرِ: مِنْ زَيْدٍ. قِيَاسًا عَلَى قَولِهِ تعالَى: "وَاَخْتَارَ مُوْسَى قَوْمَهُ" (الاعراف155)، كَمَا أَنَّهُ لَيسَ كُلُّ الأفعالِ متعدِّيَةً، وَلَيسَ كُلُّ مُتَعَدٍّ يتعدَّى إلى اثنينِ (الاندلسيّ، ابوحيان، تذكرة النحاة، 1986، ينظر:237، والاندلسيّ، ابوحيان، منهج السالك، 2013،

ينظر:92/2-93، والاندلسيّ، ابوحيان، التذييل والتكميل، ينظر:19/7، والاندلسيّ، ابوحيان، النكت الحسان، 1985، ينظر:89).

س: "وَمِنْهُ قَوْلُ اَلْفَرَزْدَقِ (الفرزدق، ديوانه، 1936: 516، وسيبويه، الكتاب، 1988: 39/1، والبغداديّ، عبدالقادر، خزانة الادب:123/9، والمبرد، ابوالعباس، الكامل:48):

وَمِنَّا اَلَّذِيْ اُخْتِيْرَ اَلرِّجَالَ سَمَاحَةً وَجُوْدًا إِذَا هَبَّ اَلرِّيَاحُ اَلزَّعَازِعِ.

وَقَالَ اَلْفَرَزْدَقُ أَيْضًا (سيبويه، الكتاب، 1988: 39/1):

نُبِّئْتُ عَبْدَ اَللَّهِ بِاَلْجَوِّ أَصْبَحَتْكِرَامًا مَوَالِيْهَا لَئِيْمًا صَمِيْمُهَا" (سيبويه، الكتاب، 1988: 39/1).

ش: يريدُ سيبويه أنَّ مِنْ بابِ "اِخْتَارَ، وَأَخْوَاتِهَا" ما ذَكَرَهُ مِنْ أبياتٍ، والمعنَى: أُخْتِيْرَ هُوَ مِنَ اَلرِّجَالِ(الاندلسيّ، ابوحيان، التذييل والتكميل، ينظر:19/7-20، والاندلسيّ، ابوحيان، البحر، 2010، ينظر:83/8)، وَنُبِّئْتُ عَنْ عَبْدِ اِللَّهِ (الاندلسيّ، ابوحيان، تذكرة النحاة، 1986، ينظر:239).

"وظاهرُ كلامِ سيبويهِ أنَّ "نَبَّأَ" يتعدَّى إِلَى اثنينِ ثَانيَهُمَا بِحرفِ جرٍ، قَالَ: "وَكَمَا قَالَ: نُبِّئْتُ زَيْدًا. يُريدُ: عَنْ زَيْدٍ" (سيبويه، الكتاب، 1988: 38/1)..." (الاندلسيّ، ابوحيان، التذييل والتكميل:164/6).

الخاتمة، وأهم النتائج

في ختام هذا التطواف من البحث، والدراسة نجد أنَّ أبا حيان الأندلسيّ قَدْ قدَّم في شرحه هذا نظرةً فاحصةً معمَّقةً، ورؤيةً فريدةً في منهجها؛ لتفكيك، وشرح أحكام سيبويه، وقواعده في كتابه، حيث جمع أبو حيان في منهجه النحويّ بين التحليل النقديّ، والرؤية المعمَّقة المعتمدة على فهمه للنصوص، من خلال ما تعرَّض له البحث من مسائل، إذ سلَّط البحث

الضوء على كثير من المفاهيم النحويَّة التي جاء بها سيبويه في كتابه، فوقف على ما كان خفيًّا محاولًا إظهاره، ودفينًا هادفًا لاستنباطه، ومشتَّتًا، وغرضه جمعه، ومفكَّكًا عامدًا إلى الملائمة بين أوصاله، وصيَّر البحث ذلك منهجًا واضحَ المعالم قَدْ التزم به في خلال طيَّاته، وبيَّن أهميَّة ما جاء به عن طريق فهم أبي حيان لهذه النصوص النحويَّة، وتفكيكها تفكيكًا خاضعًا للنظرة العميقة التي تدلُّ على مِكْنَة أبي حيان، وتفنُّنه في تحليليه للمسائل النحويَّة من كتاب سيبويه؛ إذ إنَّ دراسة أبي حيان الأندلسيّ لكتاب سيبويه لا تعكس -فقط- إسهاماته في علم اللغة العربيَّة، بَلْ أيضًا تبيِّن مدى الأثر العميق الذي تركه الفكر الأندلسيّ في التحليل اللغويّ بصورة عامَّة، والنحويّ بصورة خاصَّة، ولذا تؤكِّد هذه الدراسة على أهمِّيَّة التفاعل بين الأجيال، والمناهج المختلفة في دراسة اللغة، والنحو، بصورة عامَّة، وبهذا يكون البحث قَدْ ألقى الضوء على جزئيَّة مهمَّة تتعلَّق بدراسة التراث اللغويّ العربيّ، وتأملُ هذه الدراسة أن تكون قَدْ أستطاعتْ أن تحقِّق ما تصبو إليه المعرفة النحويَّة لدى القرَّاء، وبعد هذا يمكن أن يستعرض البحث أهم النتائج التي توصَّل إليها، وهي:

- أظهرت الدراسة أنَّ أبا حيان الأندلسيّ قدْ حاز على فهمًا عميقًا لكتاب سيبويه، بنحوه، ومسائله، ممَّا يدل على تبحُّره، وتفنُّنه فيه.

- ساهم أبو حيان الأندلسيّ في توضيح المفاهيم النحويَّة المعقَّدة في كتاب سيبويه، وتبسيطها للقارئ.

- أبرز الشَّرح أهميَّة التفاعل بين الأفكار اللغويَّة القديمة من جهة، والأفكار اللغويَّة عند المتأخرين من جهة أُخرى.

- قدَّم أبو حيان الأندلسيّ رؤية نقديَّة نحويَّة بنَّائة، ساعدتْ في تعزيز الفهم المعمَّق المحقَّق لنصوص كتاب سيبويه.

- أبان البحث عن قدرة أبي حيان على الجمع بين المنهج النظريّ من جهة، والتطبيقيّ العمليّ من جهة أُخرى في تحليل النصوص النحويَّة، عن طريق ربط الشرح بأمثلة قرآنية تطبيقيَّة من كتابي البحر المحيط في التفسير، والنهر الماد من البحر المحيط.

- أبرز البحث أهميَّة دراسة التراث اللغويّ العربيّ، وفهم تطوُّراته اللاحقة، والكشف عن مباني الاختلاف، والافتراق في ما بينها، وعللها.

- أبانتْ الدراسة عن دقَّة سيبويه في التعبير عن المفاهيم النحويَّة، والتراكيب اللغويَّة، وفهم أبي حيان الأندلسيّ لها، وطريقته في الدفاع عن سيبويه في ذلك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ، وآله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين.

ثبت المصادر، والمراجع

-القرآن الكريم.

-ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسيّ، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهره، (دت)، (دط).

-الأصول في النحو، لابن السَّرَّاج، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009م.

-الإيضاح، لأبي علي الفارسيّ، تحقيق ودراسة كاظم بحر المرجان، عالم الكتب للطباعه والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1999م.

-البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسيّ الغرناطيّ، طبعة جديدة بعناية صدقي جميل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2010م.

-تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسيّ الغرناطيّ، تحقيق عفيف عبد الرحمن، نُشِرَ بدعم من جامعة اليرموك، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م.

-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسيّ الغرناطيّ، تحقيق حسن هنداويّ، دار القلم، دمشق سوريا، (دت).

-تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهريّ، تحقيق عبد السلام محمد هارون وآخرون، المؤسَّسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب (9)، عماد الدين بستان الدكة القاهرة، (دت).

-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمراديّ، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، ط1، 1976م.

-التوطئة، للشلوبين، دراسة وتحقيق يوسف أحمد المطوع، الكويت، ط2، 1981م.

-الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المراديّ، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1983م.

-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغداديّ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (دت).

-الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجَّار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، القسم الأدبيّ، (دت).

-ديوان الراعي النميريّ، جمعه وحقَّقه راين هرت فابيرت، بيروت، 1980م.

-ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه حمدو طمَّاس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 2005م.

- ديوان شعر المتلمِّس الضُّبَعيّ، تحقيق حسن كامل الصيرفيّ، 1968م، (نُشِرَ في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الرابع عشر).

-ديوان الفرزدق، نشر عبد الله اسماعيل الصاويّ، القاهرة، ط1، 1936م.

-ديوان النابغة الذبيانيّ، شرح وتقديم عبَّاس عبد الستَّار، بيروت، 1984م.

-الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعميّ السهيليّ، ومعه السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافريّ، قدَّم له وعلَّق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف سعيد، مطبوعات مكتبة ومطبعة الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون، 1971م.

-سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق حسن هنداويّ، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م.

-شرح التسهيل، لابن مالك الطائيّ الجيانيّ الأندلسيّ، تحقيق عبد الرحمن السيد محمد بدويّ المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، ط1، 1990م.

-شرح التسهيل، للمراديّ، تحقيق ودراسة محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد، مكتبة جزيرة الورد، ومكتبة الإيمان، القاهرة، ط1، 2006-2007م.

-شرح الجمل، لابن عصفور، تحقيق صاحب أبو جناح، العراق، 1982م.

-شرح القصائد العشر، للتبريزيّ، عُنِيَتْ بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية إدارة المطبعة المنيرية، 1933م.

-شرح الكافية للرضيّ، نشره يوسف حسن عمر، ليبيا، (دت).

-شرح المقدِّمة الجزولية، للأُبَّذيّ، دراسة وتحقيق معتاد بن معتق بن عاقل الحربيّ، (رساله ماجستير)، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 2003-2004م.

-الشعر والشعراء، للدينوريّ، بيروت، (دت).

-صحيح مسلم، بشرح النوويّ، القاهرة، (دت).

-ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق السيد ابراهيم محمد، القاهرة، 1980م.

-طبقات فحول الشعراء، لابن سلَّام الجمحّي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، القاهرة، 1980م.

-الكامل في اللغة والأدب، للمبرِّد، عارضه بأصوله وعلَّق عليه محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، (دت).

-الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة مصر، 1988م.

-اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبريّ، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق سوريا، 2001م.

-لسان العرب، لابن منظور، القاهرة، طبعة دار المعارف، (دت).

-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، القاهرة، 1969م.

-المسائل البغداديات، للفارسيّ، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاويّ، بغداد، 1983م.

-المساعد على تسهيل الفوائد، شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار المدنيّ، 1984م.

-معاني القرآن، للأخفش، تحقيق هدى محمود قراعة، القاهرة، 1990م.

-المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجانيّ، تحقيق كاظم بحر المرجان، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، 1982م.

-الملخَّص في إعراب القرآن للتبريزيّ، تحقيق يحيى مراد الناشر، كتب عربية، (دت).

-منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، لابي حيان الأندلسيّ الغرناطيّ، تحقيق علي محمد فاخر وأحمد محمد السوداني وعبد العزيز محمد فاخر، دار الطباعة المحمدية، الأزهر، مصر، ط1، 2013م.

-الموفور من شرح ابن عصفور، لأبي حيان الأندلسيّ الغرناطيّ، تحقيق ودراسة أحمد محمد الجندي وعبد الملك أحمد شتيوي، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الثاني والثلاثين، إصدار 2017م.

-نتائج الفكر في النحو، للسهيليّ، تحقيق محمد ابراهيم البنا، مكَّة المكرَّمة، 1984م.

-النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان الأندلسيّ الغرناطيّ، تحقيق عبد الحسين الفتليّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.

-النهر الماد من البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسيّ الغرناطيّ، تحقيق عمر الأسعد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م.